جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات الأجنبية
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
تخصص أدب حديث ومعاصر

رقم: ح37

إعداد الطالبتين:
تفاحي مروة و صولي بسمة
يوم: 03/07/2021

صورة الآخر في الرحلة الغربية الحديثة رواية أرض السودان لـ:أمير تاج السر.

لجنة المناقشة:

سليم بتقة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
رحيم عبد القادر	أ.م.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
حسان زرمان	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2021/2020

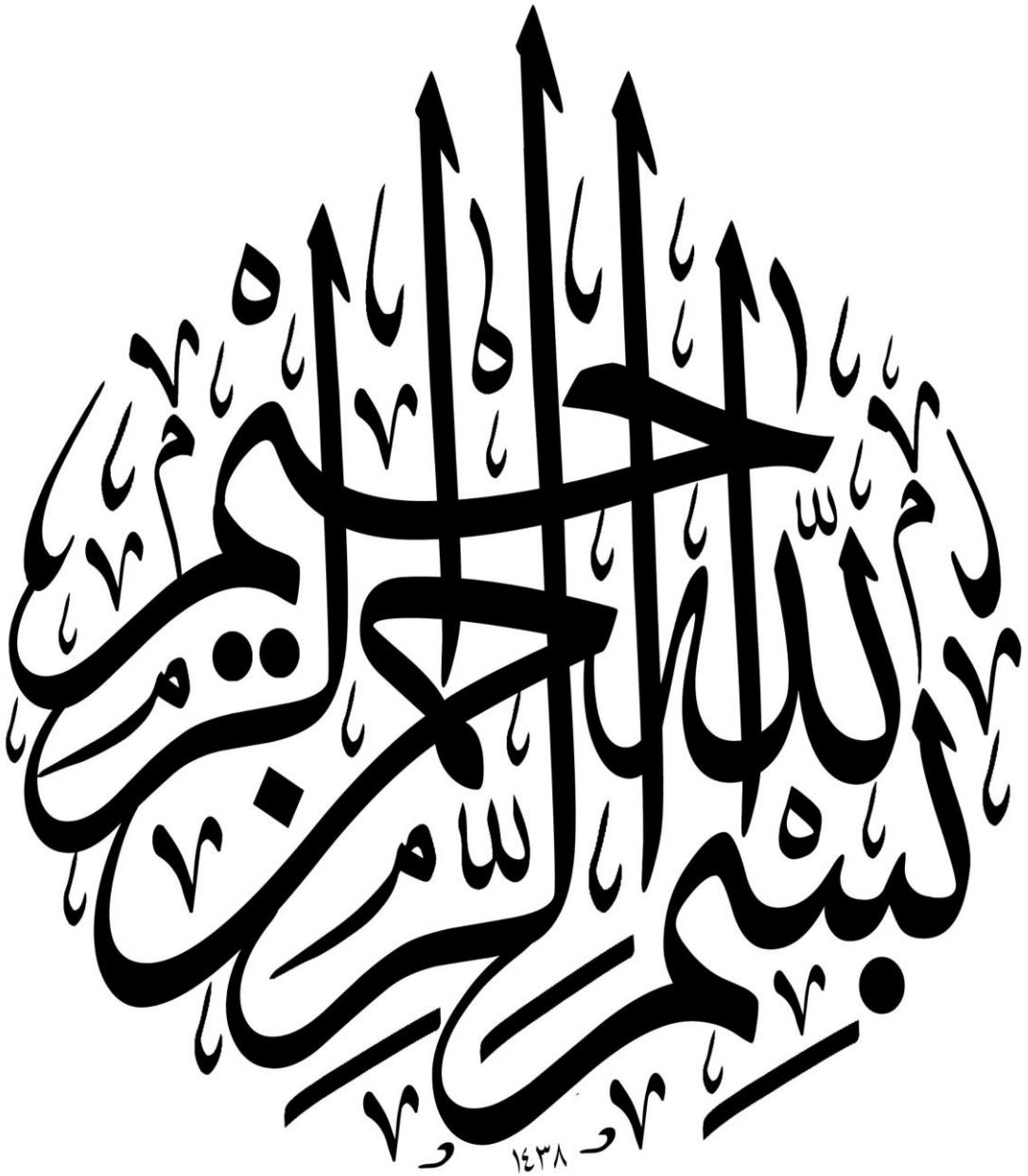
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

الإهـــــــــداء

الحمد لله عز وجل الذي بفضله وصلت لهذه المرحلة.

إلى من أفنيا شبابهما وأرهقا أيامهما

...وبذلا الكثير من أجلي... بالجهد والوقت والمال...

...إلى من لهما الفضل بعد الله سبحانه وتعالى...

أمي...أبي

حفظهما الرحمن وأطال في عمرهما.

..إلى لؤلؤات السماء..إخواتي: نعيمة... نسيمة.

إلى البراعم: رونق...رفيف

كنتم نعم السند والحصن.

إلى من كانوا نعم المشجع والطرف المعين في إكمال البحث:

بسمة...الصافية..سارة.

أخيرا إلى نفسي أنا.

مروة.

الإهـــــــــداء

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي وتعبي طوال خمس سنوات ...إلى اللذين قال فيهما ربي:

{وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهر هما وقل لهما قولا كريما}

هدية من الله أمي وأبي.

إلى من أنار لي دربي فعلمني أن الصبر والمثابرة أساس النجاح ....

إلى من أضاء لي الدنيا شموعا فحمل المسؤولية دراساتي أبي العزيز مبارك حفظه الله.

إلى من غرست ابتسامة الحياة في نفسي فعلمتني أن القدر أقوى مني ومنها إلى من كان بعدها يبكيني وقربها يفرحني ....

إلى التي انتظرت فرحتي ليكون فرحها أكبر وهي تضمني بين ذراعيها .... تلك أمي الغالية أطال الله عمرها.

إلى من توسدت معهم حضن الحنان وشاركوني كل أفراحي وأفراحي إخوتي

حسين... ليندة... أمينة.

إلى فقيدتي التي لم يجف ترابها بعد

عمتي العزيزة ..و أمي الثانية...أهديك فرحتي التي انتظرتها... رحمك الله.

إلى من امتزجت روحي بأرواحهن صديقاتي العزيزات والى كل من ساهم في انجاز هذا البحث سواء من بعيد أو من قريب.

بسمة صولي.

شكر وعرفان

نشكر المولى العلي القدير الذي يسر لنا سبل العلم والتعلم ووفقنا في إنجاز هذه المذكرة.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف: سليم بتقة

الذي لم يبخل علينا بالمعلومات والنصائح والتوجيهات، فجزاه الله كل خير.

وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي.

وأخيرا ...فكثيرون الذين يستحقون منا الشكر والتقدير، فكل الشكر والامتنان لمن قدم لنا يد المساعدة...ولمن قدم لنا نصيحة،... ولمن أبدى لنا رأيا، ولمن ساهم في كتابة وإنجاز هذا البحث.

فجازاهم الله كل خير ووفقهم...

والحمد لله رب العالمين.

المقدمة

طُبع الإنسان على حب المعرفة والاستطلاع والتعرف على مظاهر الحياة المختلفة، وإنّ الحياة من البداية حتى النهاية لرحلة والكل فيها عابرون.

إذا تعتبر الرحلات صلة وصل بين الثقافات المختلفة والمتباينة، حيث تُعنى بتحديد الفروق بين الشعوب والمجتمعات، كما تستمد أهميتها وضرورتها في الآن ذاته.ومن ثم فإن الرحلة باتت تشكل لوحدها وثيقة هامة، لأجل ذلك تُوجت عناية الجامعات العصرية الحديثة اليوم إلى الاهتمام بأدب الرحلات، فالرحلة عند **فؤاد قنديل** هو سلوك إنساني حضاري يأتي ثماره النافعة على الفرد وعلى الجماعة، فليس الشخص بعد الرحلة هو نفسه قبلها، وليست الجماعة بعد الرحلة هي ما كانت عليه قبلها، فالرحلة هي اليد التي تمتد لتقرّب شعوباً تناءت عن شعوب وأقوامها إلى أقوام تفصل بينهما البحار والقفار.

فالنص الرحلي وإن تعددت منطلقاته وأهدافه هو نسيج من العلامات والعوالم يتبادله الأنا والآخر، فهو نابع من التجارب الفردية الواقعية للرحالة، ويصور لنا الوقائع والأحداث ويترك لنا انطباعه، ومنه فدراسة الصورة تفيد في تصريف الانفعالات المكبوتة تجاه الآخر، فتُعري الذات والآخر معاً لكي تؤسس لعلاقات بعيدة عن الأوهام التي هي نتيجة للتشويه السلبي والإيجابي لصورة الآخر.

لذا كانت رغبتنا في دراسة يتمحور موضوعها حول صورة الآخر العربي في أدب الرحلة الغربي من خلال رواية أرض السودان لصاحبها تاج السّر، لاعتقادنا أن مثل هذه الموضوعات لم يوف حقها من الدراسة في مرحلة الماستر.

وأما عن سبب اختيارنا فلم يكن وليد الصدفة وإنما لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية؛ فأما الذاتية فتعود لولعنا بالأدب الرحلي وما يطبعه من مغامرة واستطلاع واكتشاف.

وأما الموضوعية، فهي الصورة أو النظرة التي ينظر إليها العربي إلينا، ورغبتنا المّلحة في معرفة تلك الصورة.

ومن الإشكالات التي يطرحها البحث:

- ما هي تمحورات صورة الآخر التي تشكلت في الرحلة الغربية في رواية ارض السودان؟
- كيف كانت صورة الآخر بالنسبة للمتخيل الغربي؟
- ما هي المفارقات التي تمظهرت في الرواية؟

وللإجابة عنها اتبعنا الخطة الآتية: مدخل وفصلان وخاتمة.تناولنا في المدخل مصطلح الرحلة وخصائصها وأغراضها، والرحلة من الغرب إلى الشرق.

أما الفصل الأول الموسوم بصورة الآخر من الجهل إلى المعرفة تناولنا فيه: صورة الآخر في المتخيل الغربي، والآخر من المقروء إلى المرئي، والانفتاح على الآخر.

والفصل الثاني بعنوان: الآخر ومعرفة الذات، تطرقنا فيه إلى مختلف المفارقات منها: السياسية والاجتماعية، والثقافية والرومانسية والدرامية واللفظية وغيرها...

أما الخاتمة كانت عبارة عن أهم النتائج المتوصل إليها في عملية البحث.

وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج البنيوي، كما استعنا بآلتي الوصف والتحليل .

أثناء خوضنا لغمار هذا البحث، أضاءت عملنا جملة من المراجع أهمها: الرحلة إلى الشرق "لبيير جوردا"، أدب الرحلات "لحسين محمد فهيم"، صورة الآخر"الطاهر لبيب".

ومن الصعوبات التي اعترضننا أثناء إنجاز بحثنا عامل الزمن، وعدم القدرة على الحصول على المراجع الكافية التي تتقاطع مع بحثنا وتتناول الأدب الرحلي.

ويرجع الفضل في اكتمال لبنات هذا البحث بعد فضل الله سبحانه وتعالى إلى الأستاذ المشرف "**سليم بتقة**" الذي منحنا من وقته وجهده، فكان نعم المشرف والناصح فله جزيل الشكر راجين من الله أن يحفظ فضله، كما نتقدم بالشكر للجنة القراءة لتفضلها قبول مناقشة المذكرة وتقويمها وتصويب ما فيها من هنات.

المدخل

المدخل: الرحلات الغربية الحديثة إلى البلاد العربية

أولا: ماهية أدب الرحلة.

ثانيا: خصائص وأغراض أدب الرحلة.

ثالثا: الرحلة الغربية الحديثة ف بلاد الشرق.

الرحالة لم يكن رجلا بسيطاً وعادياً، بل هو مواطن له ثقافة واسعة، وعليه أن يواجه العديد من الصعوبات والتحديات لكي يتأقلم مع شعوب ويكتشف مفاتيحها، كأن يتعلم لغة البلد الذي يريد الترحال إليه ومختلف اللهجات المحلية، عليه أن يتعلم الشعائر الإسلامية والمذاهب وغيرها من الطقوس الدينية، فهو صاحب ٤ديانة مغايرة، فممكن أن يبقى على ديانته أو يصبح مسلماً عربياً في سلوكه، ويرتدي الزي العربي المحلي كواحد من أبناء البلاد الأصليين.

أولا: مفهوم أدب الرحلة :

أ_ لغويا:

ورد معنى الرحلة في لسان العرب **لابن منظور** أي: ارتحل القوم عن المكان ارتحالا. ورحل عن المكان يرحل، وهو راحل من قوم رُحل : انتقل؛ قال: رحلت من أقصى بلاد الرُحّل من قُلَلِ الشحِر فجنبي موحلِ ورحّل غيره.

والرّحلة والرُّحلَة والرَّحْلة: اسم للارتحال للمسير، يُقال: دنتْ رحلتنا، ورحل فلان وارتحل وترَحل بمعنىً[1].

أما في معجم **الوسيط** وردت كلمة الرّحالة: بمعنى الكثير الرّحلة{ والتاء للمبالغة } والرحلة: الارتحال (ج)رحَل[2].

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم)، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 1119، ص 1611-1610.

[2] إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع الدار الهندسية، ج1، ط3، 1985، ص347.

وجاءت لفظة الرحلة في قوله تعالى: " رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ"[1]. أي هي رحلة تجارية، كانت قريش تقوم بها في كل سنة في فصل الشتاء إلى بلاد اليمن، وفي فصل الصيف إلى بلاد الشام.

وفي قاموس المحيط **لفيروز** أبادي: ارتحل البعير سار ومضى، والقوم عن المكان، انتقلوا وارتحلوا.

والاسم: الرّحلة والرحلة بالضم أو الكسر أو بالكسر: الارتحال، وبالضم الوجه الذي تقصده والسّفرة الواحدة[2].

وترد لفظة رحلة بمعنى: السير والانتقال والوجه أو المقصد الذي يراد السفر إليه، وبمعنى دنو المكان المراد الوصول إليه، أو اقترب وقت الرحيل ولهذه المعاني كلها لفظ رحلة يطلق على من انتقل من مكان لآخر ومنه أخذ لفظ رحال: وهو الشخص المتنقل من مكان لآخر.

ومن خلال هذه المفاهيم تبين لنا أن مفهوم الرحلة هو الانتقال والسفر من مكان لآخر بغية الوصول الوجهة المقصودة.

ب_ اصطلاحيا:

أدب الرحلة من أروع أنواع الأدب، الذي يصور فيه الرحالة ما حصل له من أحداث أثناء رحلات قام بها لأحد البلدان، وكما يعتمد أدب الرحلات على خاصية الوصف؛ حيث

[1] سورة قريش، الآية 2، ص 602.

[2] محمد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دب، ط8، 2005، ص 1005.

يصف الرحالة كل ما رأوه من أماكن ومدن والطرق التي سلكوها، والتعرف على تقاليد وعادات، وسلوكيات المجتمعات وثقافات مختلف الشعوب.

أدب الرحلات هو نوع من المعاينة والفحص والاختبار أو الأخبار والتقصي، وتؤدي حتى الفصلات المتخلية منه دور شاهد العدل، ومن هنا تأتي خطورتها ولا سيما حين تتسم هذه الرحلات بالعفوية والسطحية والتحيز، لأنها تشكل عنصر من عناصر رد الفعل الدفاعي لدى بعض الثقافات بإزاء الثقافات الأخرى[1].

وحسب تعريف "بيير جوردا" فإن أدب الرحلة يقوم على استسقاء المعلومات والحقائق، وفحص ومقارنة بين ثقافات مختلفة.

وهو مجموعة من الآثار الأدبية التي تتناول انطباعات المؤلف عن رحلاته في بلاد مختلفة، وقد يعترض فيها لوصف ما يراه من سلوكيات وأخلاق، ولتسجيل دقيق للمناظر الطبيعية التي يشاهده أو سرد مراحل رحلته مرحلة مرحلة، أو يجمع كل هذا في آن واحد.

ومنه يتضح لنا بأن أدب الرحلة يتضمن السرد بما في ذلك وصف للعادات السلوكيات.

ويقول مجدي وهبي: أن أدب الرحلات إلى جانب قيمته الترفيهية أو الأدبية يعتبر مصدراً هاماً من الدراسات التاريخية المقارنة وذلك خاصة بالنسبة للعصور الوسطى، كما أن علماء الأدب المقارن اعتبروه قسما من أقسام هذا الأدب في تصنيفه الحديث[2].

---

[1] بير جودا، الرحلة إلى الشرق، تق:مي عبد الكريم علي بدر، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص8.

[2] مجدي وهبي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بروت، ط1، 1984، ص 17.

درج الكتّاب العرب على استخدام عبارة أدب الرحلات للإشارة إلى كتابات الرّحالة المسلمين التي يصفون فيها البلدان والأقوام، والتي يذكرون فيها أيضا أحداث تجوالهم ودوافع رحلاتهم، وما قد يصاحب ذلك من بلورة لانطباعات شخصية أو إصدار أحكام تقويمية لما شاهدوه آو سمعوه، ونظراً لارتقاء الوصف في كثير من أعمال الرحالة وبلوغه حداً كبيراً من الدقة، علاوة على علمية الأسلوب القصصي السلس والمشرق، وكما أدخلت أدبيات الرحلات ضمن فنون الأدب العربي[1].

فقد أصبحت قراءة أدب الرحلات متعة ذهنية كبرى.

ج_ خصائص الأدب الرحلي:

يتميز هذا الفن الأدبي عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى بوجود مجموعة من الخصائص تجلت فيما ورد عن أدباء الرحلات عند زيارتهم لبعض البلدان ومن أهم هذه الخصائص نذكر:

- الاعتماد على الحوار.
- استخدام الأسلوب القصصي.
- الاعتماد على الوصف بشكل كبير لإيضاح تفاصيل الأماكن التي يتم زيارتها.
- خلط الجد بالهزل وشيوع عنصر الفكاهة في النصوص الأدبية للرحلات.
- تضمين الشعر وبعض آيات القرآن الكريم في نصوص الرحلات ليتم من خلالها التأكيد على ما يصفه[2].

[1] حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، يونيو 1989، ص13.

[2] محمد السالم، مفهوم أدب الرحلات، Https://sotor.com، 4جوان على الساعة 13:00.

د_ أغراض الرحلة:

تتعدد الدوافع التي تحمس الإنسان للرحلات وتختلف من شخص لآخر ومن قوم لقوم ومنها:

دوافع سياحية وثقافية:

تصدر عن رغبة في السفر وحب التنقل وتغيير الأجواء والمناظر، واكتساب الخبرة بالمسالك والطبائع، وقد تكون لمعرفة المعالم الشهيرة كالآثار والكهوف والغرائب.

دوافع دينية:

كأن يرتحل للحج وللأماكن المقدسة تلبية لنداء الرحمن، وتطهير النفس من دنس الذنوب.

دوافع علمية أو تعليمية:

يقوم بهذه الرحلة بغرض الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم، ذاع صيت أبنائها في مجالات العلوم كالفقه والطب والهندسة والعمارة وغيرها...

دوافع سياسية:

كالوفود والسفارات التي يبعث بها الملوك والحكام إلى ملوك وحكام الدول الأخرى لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات أو لمناقشة شؤون الحرب والسلام...

دوافع اقتصادية:

للتجارة وتبادل السلع أو لفتح أسواق جديدة لمنتجات محلية أو لجلب سلع تتوافر في بلاد أخرى وتندر في بلد المسافر.

دوافع صحية:

كالسفر للعلاج أو الاستشفاء، أو إراحة النفس من العناء كالارتحال إلى المناطق الريفية.[1]

وغيرها من الأنواع التي تصب في معنى ارتحال الناس كل حسب الدافع الذي وراءه والذي يسعى الوصول اليها

ثانيا: الرحلة الغربية الحديثة إلى الشرق:

إن الكشف الجغرافي الذي يؤدي إلى اكتساب معرفة الآخر (وهي معرفة امتيازيه بطبيعة الأمر) وتوصيف لغته وحياته وتقاليد، يؤدي بالرحلة إلى تقديم مادة اثنوغرافية مهمة تقوم بالأساس على قاعدة المقارنة بين النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية المختلفة[2].

ومن خلال هذا يتضح لنا بأن الرحالة يقومون بالرحلة بغية الكشف عن الآخر وهنا نقصد (الشرق) ووصف أسلوب وطريقة حياة الشعوب والمجتمعات وتقاليدهم، كالمأكل والمشرب والملابس وغيرها...

[1] فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1 2002، ص 19-20

[2] مرجع سابق، يير جوردا، الرحلة إلى الشرق، ص7.

وكما يشكل القرن التاسع قرن الرحلات بلا منازع؛ بل إنه القرن الذي يضم أكبر عدد من الإنتاج الثقافي والأدبي الذي يرتكز بالأساس على يوميات الرحلة ومخاطرها.

أما القرن السابع عشر يحظى بالأهمية الكبرى، لأنه هو الذي قنطر بالفعل الهوة بين الشرق والغرب، وبعيداً عن الحروب الصليبية وما نقله الجنود والرهبان من تصورات عن العالم

الإسلامي إلى أوروبا، نجد أنا الشرق أصبح يحظى بأهمية كبيرة منذ القرن السابع عشر[1].

أي أن هذا القرن يعتبر جسر تواصل بين الشرق والغرب.

لم يهبط الشرق على الغرب على يد الرومانتيكيين مثل إلهام مفاجئ، لكن هذه المعرفة أخذت على يدهم بُعداً جديداً، بعداً آخر غير البعد الذي عرفه الغرب عن الثقافة والجغرافيا العربية والإسلامية، وقد اخترع الرومانتيكيون في رحلاتهم المعنى المزدوج للرحلة وهو الاكتشاف من جهة، والتخيل من جهة أخرى، ومن الجدير بالذكر أن الشرق كان يتحدد نسبة للأدب الغربي بالمكان الذي يحتله الإسلام والعالم العربي.

وكما منح الرحالة في القرن التاسع عشر لا يعنونون رحلاتهم (برحلة إلى الشرق) على الإطلاق إنما كانوا يعنونها باسم البلد الذي كانوا يجتازونه وقد عاشت عناوين رحلاتهم باسم البلد الذي يرحلون إليه مثل: (رحلة إلى مصر)، (رحلة إلى فلسطين)، (رحلة إلى سوريا) أو كانت تحمل الرحلات اسماً تجاريا[2].

[1] المرجع نفسه، ص 9 -10.

[2] مرجع سابق، يير جوردا، الرحلة إلى الشرق، ص 13-14.

إن كان الشرق الذي خلقه الغرب في أدبه ليس شرقاً حقيقياً، إنما كان لتصعيد الخيال الغربي عبر القرون المختلفة، ووسيلة لتفجير صورة ثابتة منمطة والتعامل معها، إلا أنه يكشف عن المخزون التصوري الكائن في النظام الذي يشكل الثقافة الغربية ذاتها، فالشرق هو ملجأ للكائنات الغربية والشبحية، وهو صورة ثابتة خلقها المخيال الثقافي السياسي الغربي، نتيجة لقرون محتدمة من الصراع من المقاومة والمجادلة، وربما تفجرت بشكل أساسي في القرن الثامن عشر، إلا أننا نجد أن القرن التاسع عشر هو محاولة لفحص هذه المادة ولامتحان واختبار هذه الصورة بواسطة الرحلة[1].

الغرب يُنّمط الشرق والشرقيين، إلا أن الرحالة الغربيين وجهوا عنايتهم بالبلاد الشرقية للكشف عن آثارها وحضاراتها وحياة سكانها والسعي نحو معرفة المجهول الذي تختفي ورائه من أخبارها وأحوالها.

[1] المرجع نفسه، ص 12.

الفصل الأول

الفصل الأول: صورة الآخر من الجهل إلى المعرفة

أولا: صورة الآخر في المتخيل الغربي.

ثانيا: الآخر من المقروء إلى المرئي.

ثالثا: الانفتاح على الآخر.

أولا: صورة الآخر في المتخيل الغربي:

عندما ينظر الغربي المتعصب الحاقد إلى العربي، فهذا الأخر يختار من تلك النظرات أكثرها "تشويهاً" لصورته.

إن أغلب العرب الذين يقيمون في الخارج تسود عنهم صورة حادة سلبية: كالكسل، قذارة، عدوانية، القسوة، الشراسة، التعصب الديني، عدم احترام المرأة، عدم القدرة على الحياة المشتركة، سوء التربية[1].

أما صورة العرب ف الغرب الأوروبي فتقتصر على الحوامل، ساهمت في تشويه صورة العرب والمسلمين لدى الغرب، وأبرزها الدول الاستعمارية والصهيونية، وآلياتها والإستشراق وحروب الفرنجة، وكما يقول حسين العودات: فالعجم العربي الذاتي تناثر أمام المرأة[2].

فمن خلال هذا يتضح لنا بأن مفهوم الصورة ينبثق عن إحساس، مهما كان ضئيلا (بالأنا) بالمقارنة مع الآخر (وجهنا) بالمقارنة مع مكان الآخر[3].

الصورة إذن هي إعادة تقديم واقع ثقافي يكشف من خلاله الفرد والجماعة اللذين شكلوه أو اللذين تقاسمونه أو ينشرونه، ويترجمون الفضاء الاجتماعي، والثقافي، والأيديولوجي، والخيالي الذين يريدون أن يتموضعوا ضمنه، هذا الفضاء المطروح كأفق للدراسة هو المسرح والمكان اللذان تتوضح بهما بطريقة مزخرفة، أي بمساعدة الصور،

[1] الطاهر لبيب، صورة الآخر العرب ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية للطبع والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1999، ص 31.

[2] حسين العودات، صورة العرب لدى الآخر، في ضوء العلاقات التاريخية، مجلة الحياة، بيروت، 14يونيو 2014.

[3] دانييال هنري باجو، تر: غسان السد، الأدب العام المقارن، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1997، ص 91.

الكيفية التي ينظر وفقها مجتمع إلى نفسه، ويتأمل فيها، وكذلك الكيفية التي يفكر بها الآخر ويحلم به[1].

نجد أن الاخر أصبح، من اهم فروع الادب المقارن حيث يقول غنيمي هلال:" مع حداثة نشأته في البحوث التي، تبشر بأنه سيكون من أوسع ميادين الأدب المقارن واكثرها رواجا في المستقبل"[2]

وكما تعتبر الصورة "ممارسة إنسانية متعلقة بالانسان للتعبير عن الهوية والغيرة في نفس الوقت"[3]

ويقول مصطفى ناصف: " نرى أن الصورة مادتها ماتعطيه الحواس، ومايتناثر قريبا منا من فتات الحياة الألفية ولكن ذلك كله لم يقصد إليه البلغاء غالبا"[4]

فالصورة هي جزء التاريخ تأخذ من الحياة العادية حيث تجمع بين أشياء ومعان عدة.

نجده شائعا ومتداولا حول تشويه صورة العربي عند الغرب، التي تتصف بالتخلف والتهميش والتقليد والتعصب الديني وغيرها من السلبيات التي توجه للعرب من طرف الغرب.

ففي هذه الرواية نجد البطل "جلبرت أوسان" يصور لنا انطباعه عن أرض السودان، وما يحمله من صور عنها وعن سكانها, فهذه هي نظرته السلبية عنها والتي وصفها بالتخلف، تحدث عن مس أنطواني: فيقول: " تلك القابلية الإنجليزية التي ذهبت إلى أرض السودان كاملة الأنوثة، وعادت بموروث شبقي غاية في التخلف"[5]. وقوله: "يحشو عقول

[1] مرجع سابق، دانييال هنري باجو، الأدب العام المقارن، ص 91 .

[2] محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الثقافة، بيروت، ط٣، ص 48

[3] دانييل هنري باجو، الأدب العام المقارن، تر: غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دط، ص 93

[4] مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1996، ص64

[5] أمير تاج السر، أرض السودان (الحلو والمر)، الجزائر تقرأ، الجزائر، دط، 2018، ص36.

أولئك الهواة بثقافة لم تكن لديهم عن وطن تستعمره بريطانيا، لم أقل شيئاً عن المدلوقة في الأرض"[1].

استغلال المستوطنين جميع المجالات، وهذا في قوله: "شاهدت المئات من الإبل والحمير، مواصلات داخل العاصمة، يركبها المحليون، والأجانب الذين وفدوا مستعمرين ويحتلون الوظائف الرئيسية مثل الإدارة والاقتصاد والإشراف الزراعي والصحة وغيرها من الأعمال الهامة التي لا توكل للمحبين إلا نادرا"[2].

نجده أيضا يتحدث عن انحطاط وتخلف البلاد قائلا: "إنما بلاد يأتيها الغريبون أوغادا، ويغادرونها أوغادا، وليتني لا أكون منهم"[3].

وفي وصفه للحالة المزرية التي يعيشها أهل السودان: "كانت الشوارع في فوضاها التي خبرتها الرجال المندسون في الجلابيب و العمائم البيضاء... النساء المزركشات بزينة الفقر... الأطفال الحفاة، العراة، الدواب المترحلة..."[4].

على خلاف هذا تغيير نظرته من السلبية إلى الإيجابية وهذا عندما يكشف أرض السودان، ويتأقلم مع كل شيء فها ويقع في غرامها رغم بدائيتها، ويتقبلها كما ه بحلوها ومُرها، ويتجلى هذا في الرواية عندما أعجب بالسوق، فقال: "إنه سوق الرواكيب، السوق الثاني في العاصمة والأكثر رقيا... بدت لي برغم بدائية عرضها تليق بعاصمة إلى حد ما"[5].

---

[1] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان ، ص37.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان ،ص 65.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان ،ص 91.

[4] مصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 91.

[5] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 94.

في موضع آخر، يتحدث عن جمال المرأة في السودان فيذكر العجوز سكر التي يعرفها سيف القبيلة: " بينما وجهها موشوم بتلك الخطوط الرأسية التي كانت من علامات جمال المرأة في أرض السودان"[1].

ميل جلبرت إلى الشعب السوداني قائلا: "وفي غاية العنصرية لي أنا جلبرت أوسمان، عثمان، وقد بدت أكثر قرباً إلى الشعوب المنهوبة، مني إلى الشعوب الناهبة التي أنتمي إليها أصبحت أتذوق عبد الرجال زافو بشدة، أتذوق خدم مستكة الآخرين، أتذوق سرقات السوق المنحصرة في حبات الخيار والطماطم...، أتذوق ترتيل القرآن كلما مررت بمساجد الطين في ساعة الدروس، وتزداد في بدني القشعريرة...، وأهم إنجاز حققته في وجودي هنا، هو أنني أفشلت المستقبل البائس الذي كان ينتظر فتاة مثل شرقية، وحولته إلى أمل في مستقبل "[2].

يصف الأسلوب السلس، البسيط الذي يتميز به المتصوفين في الدعوة إلى الدين الإسلامي فيقول: "ذلك أن المتصوفة بطبعهم كانوا ودودين لأقصى حد، ويتذوقون المر كما يتذوقون الحلو، ويدعون حتى الأعداء السافرين إلى اعتناق دين الرحمة بلا صراخ أو وجوه متهجمة"[3].

وأيضاً عندما يتحدث البطل عن الأولاد وذكائهم: "ابتدأت أعلمهم كيف ستخدمونها (لعبة الاختباء السطحية)، واكتشفت بأن معظمهم أذكياء جدا، تعرفوا على اللعبة في غضون عدة دقائق"[4].

[1] المصدر السابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 53.
[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص143.
[3] مصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 145.
[4] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص144.

ثانيا: الآخر من المقروء إلى المرئي:

فالمقروء يتمثل في كل ما قرأه في الكتب والمجلات والمخطوطات عن الشرق، والاستعمار الذي مس البلاد العربية وتحدثه كذلك عن الأشخاص الذين سبقوه في المغامرة واكتشاف أرض السودان، حيث استمد منهم معلومات ونصائح تفيده في رحلته.

كان "جلبرت أوسمان" يذهب إلى مكتبة لندن العامة ويبحث فيها عن الكتب والمخطوطات التي ستفيده ف رحلته إلى بلاد السودان حيث قال: " ولابد توجد مخطوطات عن الشرق وإفريقيا، واعرف أن رحلات كثرة صبت ف تلك الأماكن وما غزو تلك البلاد واستعمارها من قبل دولنا الكبرى، إلا نتاج معلومات استقيت من شرور المستكشفين، الذين لا تخلو رواتهم عن ذكر الثورة والعبيد..."[1].

وبعد قراءته للكتب يقول: "... فليس ثمة كتاب واحد استطاع أن رسم لي أرض السودان واضحة المعالم بعيدا عن خال مؤلفه وهوسه... هذا اكتبه عالم حيوان مغامر،عشق نهر النيل ومخلوقاته، ركز فه على لغة التماسيح في ذلك النهر وتزاوجها، وكيف يستخلص المسك من جلدها ويباع بأسعار غالية. هذا للسير ميلر، ذلك الثري المتغطرس، الذي ذهب لمتعة الصيد وحدها، برفقة جيش من موظفه وعاد برؤوس نمور وفهود وأفيال محنطة... وثالث عنصري بلا جدال، يحكي عن نظم الإدارة في إفريقيا... يمكنه من أن يدير شؤون الزراعة وري المحاصيل، في بلد شاسع من تلك البلاد الغبية..."[2].

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص12.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص14.

وكما قرأ "جلبرت" كتاب آخر عن: " مبشر مسيحي، غاص في عمق قبائل الوثنيين وآكلي لحوم البشر، وكتب يومياته التي أرسلها لأحد أصدقائه قبل أن يتحول إلى وجبة متبلة وضعت على مائدة أحد الزعماء..."[1].

فقد وجد "جلبرت أوسمان" نفسه منغرسا في طقوس غريبة وعادات لم يظن أنها موجودة أصلا.

لم يكتف بتلك الكتب التي طالعها فقط، بل ذهب إلى ملاقاة " هارولد سامسون" المدعو الخباز، الذي عرفه به صديقه "بيتر مادوك"، كان هذا الخباز قد عمل في أرض السودان لسنوات طويلة.

يقول: " ستة أشهر شاقة التي قضيتها تلميذا متدربا عند "هارولد سامسون"، أعادتني إلى أيام دراستي الأولى في مدرسة الكنيسة، ...كان مستر سامسون شحيحا جدا في وصفه لأرض السودان، وأعنى شكل البلاد ومجتمعها وتجارها، وكل ما يمكن أن يضيف. كان يريدني أن أكتشف ذلك بنفس حين أذهب وإلا كيف تكون مغامرة؟"[2].

وفي قوله أيضاً: "...تعلمت منه الكثير، عرفت حتى لغة الشوارع المبتذلة، لغة الصراعات في السوق والمواخير، متى أكون محتشما، ومتى أكون فاجرا، وما هي علامات الخطر التي إن رأيتها، وجب علي أن أقطع مغامرتي وأعود..."[3].

ففي الجانب المرئي، حيث تقصد بهذا الأخير كل ما رآه بأم عينه وشاهده مباشرة بعد وصوله إلى بلاد الشرق وخاصة السودان التي هي وجهته.

---

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص15.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص23.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص25 .

يقول جلبرت عن الإسكندرية: " كانت الإسكندرية كما وصفت في تلك الكتب التي أتيح لي أن أقرأها في فترة من فترات عمري...كانت عروسا أبدية بلا تجاعيد ولا ترهل... أشاهد الشرقيين يملأون الميناء، سواعدهم قوية ووجوههم مدهونة بعرق النخوة، ثمة أوروبيون متوافرون أيضا: وأتراك خشنون، وخليط من شعوب الأرض كلها كما تصورت"[1].

"وكعادة الموانئ كما سمعت من الذين سافروا من قبل، كان لابد أن يحيط بي الحمالون، وطالبوا الرزق السريع بلا جهد، وبعض بنات الهوى المستهلكات بفعل نزوات البحارة والمسافرين، وأيضا قراء البخت المتنوعين في صنعتهم، وأن أسأل في كل خطوة أخطوها: سائح؟ منتدب للعمل؟ تريد نزلا مريحا؟...ولم أكن سائحا حقيقيا، ولا أريد نزلا مريحا أو غير مريح...قلت لهم بعربية واضحة، إنني عابر طريق إلى بلد آخر، وانفلت مغادرا زخم الميناء"[2].

وعندما التقى جلبرت بسيف القبيلة تحدث معه حول الجمال المتاحة للسفر والتنقل فقال: "ومفترض أن أسافر بقافلة من الجمال إلى العاصمة، بلا خيار آخر، نبهني سيف القبيلة إلى استحالة ذلك، وقبلت منطقة لاعن قناعة، ولكن خوفا من أن يكون مصيبا وتختل فقرة مهمة من فقرات السفر، قال:... إن الجمل الوطني المولود في هذه الأرض الطيبة، لا يتحرك شبرا واحدا، إذا ما حاولت امتصاصه وأنا أوروبي مفضوح، أرتدي السروال والقميص، وأعلق سلسلا من الذهب على رقبتي. لم أكن ف الحقيقة أعرف شيئا عن طبائع الإبل، ولا صادفني في كل قراءاتي المبكرة والمتأخرة، ولا تلك التي استعرتها من دوريس الحولاء في مكتبة لندن" [3].

[1] المصدر السابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص43.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص44.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 50.

ويتحدث جلبرت عن تجربته الأولى في ركوب الجمل، ويقول: " إنها المرة الأولى في حياتي، التي أركب فيها جملا. نعم... سفينة الصحراء التي استخدمها المستكشفون، والقساوسة المبشرون، والمحاربون، ودعاة تحرير الشغوب المقهورة، على مر التاريخ، وعظموها في الكتب والمذكرات، ولوحات الفنانين التي لم ينقطع رسمها منذ ظهر الفن، وظهرت الرسومات"[1].

"لم تكن على باب النزل الفسيح المبني من حجر صلد، أي لافتة تشير إلى هويته، وتصنفه مكانا لإيواء الغرباء، كما يحدث في بلادنا..."[2].

ويقول عن لعبة القوة التي شاهدها في نزل مستكة أن: " الذي حدث في اللحظة التالية، لم يكن من ضمن فلسفة مدرستي القديم مستر ويلارد، لأتوقعه، ولا ذكريات الخباز هارولد سامسون، لأتقبله بلا دهشة، ويمكن أن يقضي على نظريتي في كتب الرحالة والمستكشفين التي طالما وصفتها بالنزق وسعة الخيال، وبعدها عن كل حقيقة... أن تلاعبني لعبة القوة... أتحداك، كانت لعبة القوة التي ذكرها، من أكثر وسائل التحدي انتشارا في تلك البلاد، وتذكرني بمبارزة السيوف التي كانت سائدة في أوروبا لفترة طويلة"[3].

بعد وصول جلبرت إلى الخرطوم ولم يألف أصحاب ذلك البلد يقول: "وخفت أكثر أن يكون عبد الرجال زافو، برغم هيئته البريئة، وارتدائه ثوب الطاعة القصوى، واحد أمن أكلة لحوم البشر، أولئك الذين حولوا القس المبشر، إلى وجبة رصت على مائدة زعيم، وقد يباغتني في أي لحظة تنعدم فيها الرقابة في النزل، ويلتهمني"[4].

---

[1] المصدر السابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 58.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص71.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص81.

[4] المصدر السابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص85.

وقد بدأت مخاوفه تذهب عندما تذكر: الشيء الوحيد المشرق في ذهني تلك الساعة، هو أن البلاد كانت محكومة بدم بريطاني، وقطعا أستطيع اللجوء إلى أكبر مسؤول إن أحسست بالخطر، لقد علمني هارولد سامسون الخباز، علامات الخطر التي إن رأيتها، وجب علي أن أقطع رحلتي بلا تردد وأعود، ولم تكن أي واحدة من تلك العلامات موجودة حتى الآن ... كان الخطر كله في نفسي، داخل البؤر المعدة للخوف، وكنت أشعلها بلا معنى..."[1]

وفي تحدثه عن عمل من عرفهم وصادفهم يقول: "...حين اكتشف بأن ما ذكر عن البستاني المتواضع في أي حديقة مهملة من حدائق لندن، الذي يمكنه أن يدير شؤون الزراعة وري المحاصيل في أي بلد إفريقي، في أحد الكتب التي قرأتها قبل الرحلة، واعتبرته افتراء عنصريا، كان صحيحا إلى حد الجنون. ذلك أنني عثرت على نجار ايرلندي تخصص في إعداد الأخشاب للسفن في بلاده، يعمل مساعدا لمدير إدارة الطرق..."[2].

ويقول جلبرت عن الهندي كايتا فلابيل عسكر، الذي يعتبر أكبر المعمرين في السودان، والتقى به في السوق: "...على الأقل احترمت أولئك الناس الذين يدفعون المال ليرفهون عن أنفسهم، ولم يسألوا تلك الأنفس يوما، إن كان يوجد بالفعل ف التاريخ السياسي لبلادهم، سلطان أو ملك اسمه صابر؟... شخصيا لم يصادفني هذا الاسم في تلك الكتب التي أزعم بأنني خبرت خفاياها جيدا"[3].

[1] مصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 86.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 95.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 98.

وعن الحكايات التي سمعها يقول: "... لا أحد بمستوى ثقافتي التي أعتقد جازماً بأنها ثقافة مميزة، يمكن أن يصدق مثل تلك الحكاية، التي ربما تصدقها العجوز سكر، في بلدة مثل وادي حلفا، أولئك الذين يثرثرون على ذلك الطين أمام البيوت،...أو يجتمعون في السوق، ليستمعوا إلى تخريف المعمر عسكر عن مغامرات توجد إلا في خياله العجوز، وقد سمعت عن حكايات مشابهة لهذه في إنجلترا وغيرها من البلاد الأوروبية، ولم أصدقها"[1].

وفي قوله عن قدرة الأخبار المفرحة في شفاء المريض، يقول: "... نهض من رقدته الكسيحة، أو التي جعلها كسيحة بإرادته، نهوض صب صغير، قفز إلى رأسي وقبلها، واستقام في وقفته بعد ذلك، بلا أثر لتيبس الظهر الذي يشكو منه... ربما كان ماكرا بالفعل كما قالت سيدته، وربما شفي للتو حين سمع الأخبار التي كانت مفرحة حقيقة، وقد قرأت مرة في إحدى الصحف الإنجليزية، أيام كنت في لندن، عن اكتشاف طبي جديد سيهز العالم، اسمه العلاج بالأخبار المفرحة، جربه طبيب نفسي معروف، على مرضى غير نفسيين، يشكون من علل مزمنة كالكساح والعمى وصمم الأذنين، وتم شفاء بعضهم من تلك العلل شفاء تاما، بينما خفت آلام من تبقى بصورة كبيرة..."[2].

ثالثا: الانفتاح على الآخر

فالانفتاح يتمثل في الاستعداد النفسي والعقلي للنظر فيما عند الآخر المغاير في الفكر من الخبرات والثقافات، العادات والتقاليد، ويكون الانفتاح دون الذوبان والغرق في الآخر ونسيان الهوية مع التمسك بالذات.

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 125.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 201.

ويتجلى الانفتاح في الرواية عند وصول جلبرت أوسمان إلى أرض السودان ويقول: "...أخيرا وصلت إلى أرض السودان، نعم وصلت قلقا ومتلهفا، ومدهونا بشبق المغامرة اللعين الذي ازداد ضراوة طوال الرحلة، لن أحكي كثرا الحديثة، أبحرت بها من ميناء ليفربول، أحد أهم الموانئ البريطانية، وتهادت من بحر هادئ إلى محيط هادِر، إلى صخور وجزر، ومياه ضحلة وعميقة حتى ميناء الإسكندرية في مصر"[1].

وفي حديثه عن المسافرين الذين التقى بهم في الباخرة قال: "...ف الباخرة النبيلة التي أقلتني من مصر، تعرفت على كثيرين، لم يكن بينهم أوروبي واحد. فقد كانت الباخرة لدهشتي الشديدة خالية من أي مسافر مختلف اللون واللسان باستثنائي... تبادلت مع هؤلاء المسافرين كثيراً من الحديث والمشاعر، بالرغم من نفور البعض، وعدم رغبتهم في تعميق الصلة بيني وبينهم... "[2].

وعند وصول جلبرت لوادي حلفا، يقول واصفا ذلك السوق: "... اصطحبي سيف القبيلة إلى السوق، وكان واحدا من تلك الأسواق التي أجزم بأنها تنهار ويعاد تركيبها بعد كل ريح خفيفة، أوزخة مطر، إن كان ثمة مطر يصب في تلك الأنحاء..."[3].

والانطباع الذي تركته تلك الوجبة التي تذوقها أول مرة يقول: "... انطلقت إلى ركن الطبخ، أوفدت نارا، وجاءتنا بعد زمن قليل بحساء من البقوليات كثير البهارات، وطبقا مشبعا من المقدد صب على قرص من القمح في طبق عريض من أطباق الفخار، كانت وجبتي

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 31.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 48.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 51.

الأولى التي أتذوقها، منذ هبطت تلك الأرض، وكانت بالرغم من غرابة طعمها على لساني المعتاد على الأطعمة الغريبة، من أمتع الوجبات التي تلقيتها ف حياتي"[1].

في حديثة عن السوق الذي ذهب إليه مع سيف القبيلة: "...حين صحبني الرجل الغريب إلى حفل عرس صادف وجوده في قرية أخرى، قريبة من النيل، اسمها (البري) ... كان العرس في ساحة واسعة مضاءة بالفوانيس وسط القرية، العروس مزينة بعقود الخرز والقصدير، وأساور الذهب والنحاس يداها داكنة السواد، وقدمها أيضا، من أثر الحناء، ويفوح من جلدها عطر لم أشم مثله من قبل أبدا...العريس أيضا مزينا بالقصدير حول جبهته، وفي يديه وقدماه حناء داكنة، يبدو منشرحا يرقص على إيقاع الطبول القوي وأصوات النساء المغنية، وثمة رجال عراة الظهور ينحنون أمامه في ثبات، ويجلدهم بسوط خشن من سياط جلد الثور، لكنهم لا يتحركون... ويتكرر الطقس باستمرار كلما وفد متطوع جديد، عرى ظهره وانحنى"[2].

يقول جلبرت حين انفتح على قرى السودان وتعرف على طقوسها وعاداتها: "... وبعد مسير أيام طويلة، عبرنا فيها عشرات القرى والأرياف، شاهدنا طقوس مكررة، مثل طقوس الأعراس وختان الذكور، وصيد التماسيح في النيل، وطحين الذرة، وصناعة الثياب يدويا من القطن، وطقوسا جديدة توجد في بعض القرى ولا توجد في أخرى، وشاهدنا مدينة بربر التي كانت تعتبر مركزا تجاريا هاما، وملتقى للقوافل التجارية القادمة من كل صوب..."[3].

وعند وصوله يقول: "أخرا نحن في الخرطوم، في العاصمة الكبيرة لتلك البلاد، التي من المفترض أن تكون بهية بعض الشيء، ومختلفة عن البوار العمراني الذي صادفنا طوال

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 55.

[2] المصدر نفسه ، أمير تاج السر، أرض السودان، ص60.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص62.

الرحلة، وقد كانت كذلك لأن فيها شيء من سمات الحضر. ليست سمات كثيرة، في الحقيقة ولكنها بعض السمات"[1].

وفي اكتشافه للمدينة عبر بأحد الأسواق مع صديقه سيف القبيلة: "وعبرنا بوسط أجد الأسواق العامرة، ويسمى سوق الشمس، وتتراص البضائع فيه على طاولات من الخشب أو الطين اليابس، أو على الأرض، تحت الشمس مباشرة وبلا مظلات، ويشهد زحاما شديدا من فبل المحليين، والأجانب معا، ... وكان ثمة جنود إنجليز في تلك اللحظة، يجلدون رجلا محليا مربوطا إلى إحدى الطاولات الفارغة، قيل إنه سرق حزمة جرجير من طاولة بيع الخضروات... إنه السوق الشعب المركزي الذي تشتري منه المدينة معظم حاجياتها"[2].

وصول جلبرت أوسمان لنزل مستكة وتعرفه على خفايا خفاياه وأسراره: "...الآن أتحسس طرقي في المدينة، وداخل نزل مستكة المرتب، أتعرف على أسراره وحكاياته، وعين الخميس كما يسمونه، وهو حفل أسبوعي ضاج، تقيمه مستكة منذ عض الأجانب الذين أنشأت ذلك المكان، وتدعو إله ليس ضيوف بيتها المهمين فقط، ولكن عددا من وجهاء المجتمع المحلي، وبعض الأجانب الذين يحتلون وظائف نافذة في البلاد، أو يحتكرون أنشطة مميزة في مجالات أخرى واسعة، وألتقي بالفتاة شرقية، التي لم أستسغها أبدا أول الأمر، تم ساهمت بعد ذلك بشكل عنيف، في تغيير معالم حياتي في أرض السودان"[3].

وفي جولته الثانية للمدينة مع خادم مستكة تعرف على سوق آخر: "... إنه سوق (الرواكيب)، السوق الثاني ف العاصمة والأكثر رقيا، حيث البضائع المستوردة عن طريق

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص64.

[2] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص68- 69.

[3] المصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص87.

القوافل مثل القماش والعطور، وأواني الطعام، وحيث الخياطون والصاغة، وتجار الأثاث والتحف،... وأنشطة أخرى عديدة، بدت لي برغم بدائية عرضها، تليق بعاصمة إلى حد ما"[1].

دخول جلبرت للمسجد أول مرة بعد إسلامه ويقول عن ذلك اليوم: "...كان ذلك اليوم الذي لا ينسى، هو أول يوم أدخل فيه مسجدا، وقد مررت بجوار مساجد الطين والحجر آلاف المرات، اسمع آذان الصلاة، أسمع التكبير وأرتعش بدروس الحفظ والتجويد، ولا أستطيع الدخول، إنه مسجد صاحب الشأن مولانا، وكان أخضر بلون ثيابه وثياب الدراويش، ومشيدا بحجر صلد، وسط تجمع الخيام ...علقت لوحا عليها آيات من القرآن على جدرانه، وتصاعدت من داخله روائح الإيمان، مختلطة برائحة عطر الند الذي يضخ من عدة مباخر منتشرة في المكان. صليت معهم صلاتي الأولى الحقيقية، وكنت قبلها أتدرب على الصلاة في بيتي، ...تختفي أحاسيس شتى، وذكريات كبيرة وصغيرة بعضها سيمحي غالبا في وقت قريب، وبعضها قد يظل مهيمنا للأبد"[2].

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 94.

[2] المصدر السابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص206.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الآخر ومعرفة الذات

أولا: مفارقة اللفظية.

ثانيا: مفارقة الدرامية.

ثالثا: مفارقة السخرية.

رابعا: مفارقة الرومانسية.

خامسا: مفارقة السياسة.

سادسا: مفارقة الاجتماعية.

سابعا: المفارقة الثقافية.

- **الآخر ومعرفة الذات:**

الآخر هو مرآة عاكسة للأنا؛ وهو اكتشاف الذات (الأنا)، ولا يمكن البحث عن الآخر إلاّ بمعرفة الذات وتقديسها والحفاظ عليها، فالعلاقة بين الذات والآخر هي علاقة تضاد وتناقض وجدل، وهذه العلاقة قائمة على الثنائيات كالخير والشر، الحياة والموت، الصواب والخطأ....إلخ، حيث لا يمكن ويستحيل المزج بين هذه الثنائيات.

فالباحثة التونسية المقيمة في باريس **أسماء العريف بياتريكس**، أمسكت بالآخر كجزء من الذات ورأت أن نفي الآخر بتر للذات، إذا تصور الذات لا ينفصل عن تصور الآخر[1].

إذا يتضح لنا أن معرفة الذات بحاجة إلى الغير، وبالتالي فإن الذات والآخر لا ينفصلان، ووجود الآخر أساس في معرفة الذات. نجد أن الذات الغربية صورت لنا تناقضات عديدة حول الآخر، وجسدت في الرواية.

وفي مفهوم المفارقة:

أ-لغويا:

جاء معنى المفارقة في معجم العين من الجذر الثلاثي للفظة (ف ر ق): والفرق تفريق بين شيئين حتى يفترقا وتفرقا، وتفارق القوم وافترقوا أي: فارق بعضهم بعضا[2].

[1] الطاهر لبيب، صورة الأخر(العربي ناظراً ومنظوراً إليه)، مرجع سابق، ص22.

[2]أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دب،دط، ج5، 100-175هـ، ص147.

وفي قوله تعالى:

"وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ مِن قَبۡلُ هُدى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ"[1].

أما مختار الصحاح:

"فرق بين الشيئين من باب نصر، وفرقانا أيضا، فرق الشيء تفريقا. وأخّذ حقه منه بالتفاريق"[2].فمعنى المفارقة إذا هي الفصل والفرق والتمييز بين أمرين أو شيئين.

ب-**اصطلاحيا:**

مصطلح المفارقة غامض ويثير الالتباس لكونه يمتلك تاريخا طويلا، يصعب على وجه الدقة تحديده، إذ يرتبط بقصة الخلق إلا انه من المؤكد أن الإنسان يعيش منذ نشأته داخل المفارقة، لكن يختلف كل إنسان عن الآخر في الاتصاف بها أو الانتباه لها وذلك تبعا لتكوينهم الاجتماعي والثقافي.

نجد هناك تعريفات كثيرة لكتاب وفلاسفة وأدباء، تتغنى كلها بأهمية المفارقة فعند النقاد العرب:

يعرفها "صمويل جونسون" بقوله: "هي طريقة من طرائق التعبير يكون المعنى فيها متناقضا، أو مضاداً للكلمات".

[1] سورة آل عمران، الآية 3-4، ص50.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 666هـ، ص209.

وعند "تومبسون" :

"لا تتحقق المفارقة في الأدب إلا عندما يكون الأثر الناجم عنها مزيجاً من الألم والتسلية"[1].

أما عند النقاد العرب فنجد عبد الواحد لؤلؤة يعرفها بأنها: "صيغة بلاغية تعبر عن القصد باستخدام كلمات تحمل المعنى المضاد"[2].

و ناصر شبانة يعرفها:

"حيث يمكن القول بادئاً إن المفارقة انحراف لغوي يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرة ومتعددة الدلالات وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع وفق وعيه بحجم المفارقة"[3].

إذا من خلال هذه التعريفات يتضح لنا بأن المفارقة عموماً تعني التناقض والتضاد والانحراف اللغوي.

تتنوع المفارقات في الرواية منها:

أولا: المفارقة اللفظية

ويعرفها "دي سي ميويك" : "وهي المفارقة الهادفة التي تكون وسيلتها اللغة ففي هذه المفارقة يقول صاحبها شيئاً من أجل أن يرفض على أنه زائف، مُساء استعماله من جانب

[1] خالد سليمان، نظرية المفارقة، مجلة أبحاث، اليرموك، مجلد9، عدد2، الأردن، 1991، ص57.

[2] دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، تر:عبد الواحد لؤلؤة، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، دت، ص140.

[3] محمد ، سالم قريميدة، مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم، المجلة الجامعة، العدد16، مج:1، فبراير2014،ص143.

واحد...إن أبسط أمثلة الإبراز في المفارقة اللفظية المديح بدل الذم مثل عبارة التهاني، التي نقولها في حق أخرق تسبب في فعلة مؤذية"[1].

ونجد هذه المفارقة في الرواية:

" وجدت نفسي بلا دافع كبير ولا ضغينة مفترضة، أكره تلك الفتاة شرفية أتخيلها من الضواري وقد قدمت من إحدى الغابات المحيطة بالعاصمة توا، أتمنى لو أن مستكة أمسكتها من عنقها و ألقتها خارج النزل...وجدت نفسي بلا وعي، أنهض من جلستي أنا الآخر وأنا أردد: تشرفت بمعرفتك سيدتي.. اعذريني للتطفل"[2].

ثانيا: المفارقة الدرامية

وفي تعريف للمفارقة الدرامية:

" بأنها تبدو أبلغ أثراً لا يكون الجمهور أو القارئ فحسب، بل شخص آخر في التمثيلية أو القصة"[3].

وفي الرواية نجد:

"لم أر سيف القبيلة يحمل خنجرا من قبل، لا في السفر ولا في النزل ولا حين عاد من موطنه تلك العودة الأخيرة...سمعت الصراخ فجأة، وشاهدت سيف القبيلة، وفي يده خنجر متلامع التقطه من جيب أحد الواقفين، يركض باتجاه جبريل الرحال يلقيه على الأرض

[1] مرجع سابق، دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ، ص195.
[2] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص110-111.
[3] مرجع سابق، دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ص93.

ويغرس الخنجر في مكان ما في جسده القوي، كان ثمة هرج كبير دب فيسوق الماشية فجأة، ثمة بكاء ونواح نسائي..."[1].

ثالثا: مفارقة السخرية

" كان من شروط المفارقة أن نحس بقوة المعنى الظاهر والحقيقي معاً، فالسخرية مما لا يكاد يقع في باب المفارقة فنبرة الساخر تؤدي معناه الحقيقي بشكل لا يقبل التردد بحيث لا يغدو من الممكن التظاهر أنه لا يعي قصده في ذلك المعنى لكن أثر السخرية برغم ذلك يختلف عن أثر اللغة المباشرة"[2].

ونجد هذه المفارقة في قوله:

"أنت جبان يا رامي القرص. أجبن من قطة، لو كنت رجلاً لذهبت وعشت المغامرة حتى النهاية..أجبن من قطة..أجبن من قطة"[3].

رابعا: المفارقة الرومانسية

" هي مفارقة كاتب يعي أن الأدب لا يمكن أن يبقى عزيزا لا ينطوي على تأمل، بل يجب أن يقدم نفسه واعيا بطبيعته المتناقضة، التي تضم النقيضين إن حضور الذهن عند المؤلف يجب أن يكون عنصراً رئيسياً في عمله إلى جانب القوة الدافعة في الحماس والإلهام"[4].

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 174.
[2] مرجع سابق، دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ص74.
[3] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 9.
[4] مرجع سابق، دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، ص 109.

والمفارقة الرومانسية الموجودة في الرواية:

" وجدت نفسي بلا دافع كبير ولا ضغينة مفترضة، أكره تلك الفتاة شرفية...".

ومن بعد نجد تناقضه حيث تغير شعوره اتجاه هذه الفتاة:

"... بأي حال من الأحوال، الخميس الذي سأفاجئ فيه مستكة وزوار حفلها الأسبوعي، بالفتاة الجديدة شرفية، قبل أن أعلن خطبتي منها، وقد بت أحبها حقيقة، علمتها معنى الحب، ومبادلتي العواطف"[1].

خامسا: المفارقة السياسية

في قوله:

"...وذلك الشوق الذي يحمله تجاه الحرية، هو وكثيرون غيره من أهل البلاد، شاءت أقدارهم أن يولدوا مستعبدين، بالنسبة لي لم أكن أجد فرقا في مسألة الاستعباد تلك، بين مملوك حر من أهل البلاد، كانوا جميعاً تحت نفس النظرة المستعلية التي يرمقهم بها المستعمرون...".

بعد ما تأقلم مع أهل السودان أصبحت نظرته مختلفة للعبيد وحتى قام بتحرير عبد من الأسطورة مستكة. ويقول:

"هل صحيح ما ذكرته يا عثمان؟ هل نلت حريتي أخيرا، وسأخرج من طاعة مستكة؟ ... بالطبع كان شراؤه من مستكة، هو الذي تم بوجود شهود من سكان نزلها، ولك تطلب سعراً غالياً في الحقيقة..."[1].

[1] مصدر سابق، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 110-182.

سادسا: المفارقة الاجتماعية

تتمثل هذه المفارقة في مختلف العادات والتقاليد والملابس، وعلى الشعوب والأعراف والمهن وغيرها، ونجد هذه المفارقة في الرواية:

"... سأعثر على صنعة تلائم خبراتي أو لا تلائمها، هذا غير مهم مادام النجار الايرلندي قد أصبح مسؤولا كبيرا في مشروع خط السكة الحديد، والحداد الألماني يعين شاغلي الإدارة الأهلية، وتاجر الأقمشة الذي يساوم المشترين في السوق، طبيبا يثق في طبه النساء، قطعا سيصبح محصل الضرائب ذا وظيفة مرموقة في هذه البلاد، وقد تلاعب في ذهني عدة مهن في تلك اللحظة.."[2].

سابعا: المفارقة الثقافية

ونجد هذه المفارقة في قوله:

"انفتحت شهيتي للقراءة، ليس لأني استفدت تماماً من كتابين لم يكتبا أصلاً من أجل رحلتي، ولكن لأنها كانا يملكان طعماً خاصاً، وجدت نفسي منغرسا في طقوس غريبة وعادات لم أظن أنها موجودة أصلا،... لا أقول بأن الكتابان سحراني، ولكن منحاني شيئا من المعرفة أو الخبرة التي أحتاج إليها في كل وقت.."[3].

وأخيراً نستنتج بأن الرواية حملت في طياتها مختلف المفارقات التي لها تماس مع الأدب حيث تظهر التناقض في التصورات والمواقف، وفي كلماتها تجسد المعنى المضاد أي يُظهر عكس قوله.

---

[1] مصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 118-201.

[2] المصدر السابق، ص 124.

[3] مصدر نفسه، أمير تاج السر، أرض السودان، ص 17.

الخاتمة

الخاتمة

كانت الرحلات من دعائم الفكر العربي في العصور السالفة ولازالت قائمة إلى حد يومنا هذا، فنمط كتب الرحلات فن قائم بذاته يحوي الكثير من المعلومات التي تهم المؤرخ والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والسياحي وغيرهم.

ولقد خلص البحث مجموعة من النتائج، نجملها في النقاط التالية:

- ثراء مفهوم الرحلة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.
- تعمل الرحلة على اكتشاف الذات الإنسانية واختراق الحواجز بين مختلف الشعوب والأقوام.
- شكلت الرحلة انفتاحا وانطلاقا في المعرفة عن الآخر.
- الرحلة هي انتقال وترحال من موطن لآخر بالإضافة إلى المغامرة والمخاطرة، وتعتمد على ثقافة الآخر.
- الرحال مهما حاول لا يمكنه أن يعطي صورة حقيقية عن الآخر، لأنه لا يراعي فيها الموضوعية، بل يراعي المتلقي وطبيعته السيكولوجية.
- الرحلة حافز كبير لبناء شخصية قوية، وهذا من خلال التجارب التي يمر بها وحرارة الموقف وصعوبة المغامرة التي يمر بها الرحالة.
- يعد أدب الرحلة أهم منبع لرصد الواقع الأنثروبولوجي للمجتمعات والحضارات.

وأسأل الله أن يرزقنا العلم النافع، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه، فإن أحسنت بفضل الله ونعمته، وإن أسأت فمن نفسي، إنه نعم المولى ونعم النصير.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا.

الملاحق

الملحق رقم: (01): نبذة عن حياة المؤلِف.

ولد أمير تاج السر في شمال السودان وتلقى تعليمه الأولي هناك، وعاش بمصر بين عامي 1980-1987.حيث تخرج في كلية الطب جامعة طنطا وهو يعمل حاليا طبيبا باطنيا بالدوحة.

بدأ الكتابة في مراحل مبرة جدا من حياته، ففي المرحلة المتوسطة بدأ يكتب الشعر بالعامية واستمرت كتابة الشعر حتى خلال دراسته للطب، وأصدر دواوين شعر العامية السودانية.

في عام 1985بدأ يكتب الشعر بالفصحى ووصل لمراحل متقدمة.

مؤلفاته:

نالت أعماله اهتماما كبيرا في الأوساط الأدبية والنقدية، كما حققت شهرة عالمية، هو سيد الرواية السودانية وأميرها، ومن أعماله الروائية الصادرة نذكر:

- في سنة 1988 أصدر أول رواياته بعنوان "كرمكول" عن دار الغد.
- 2008 أصدر روايته" زحف النمل" عن دار العين للنشر.
- 2011 وصلت روايته" صائد اليرقات" إلى القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر".
- 2011 أصدر روايته "رعشات الجنوب" عن دار الثقافة للنشر.
- 2015 جمع أفكاره عن السرد والحكايات في كتاب" ذاكرة الحكايتين" وأصدره عن دار الربيع العربي.
- 2015 فازت روايته 360 بجائزة كتارا للرواية العربية عن فئة الروايات المنشورة.

- 2015 أصدر روايته "منتجع الساحرات" عن دار الساقي.
- 2018 وصلت روايته "إيبولا 76" إلى القائمة الطويلة الجائزة العالمية للكتاب المترجم ترجمت إلى عدة لغات.

الملحق رقم: (02): صورة لغلاف الرواية.

الصورة 01:

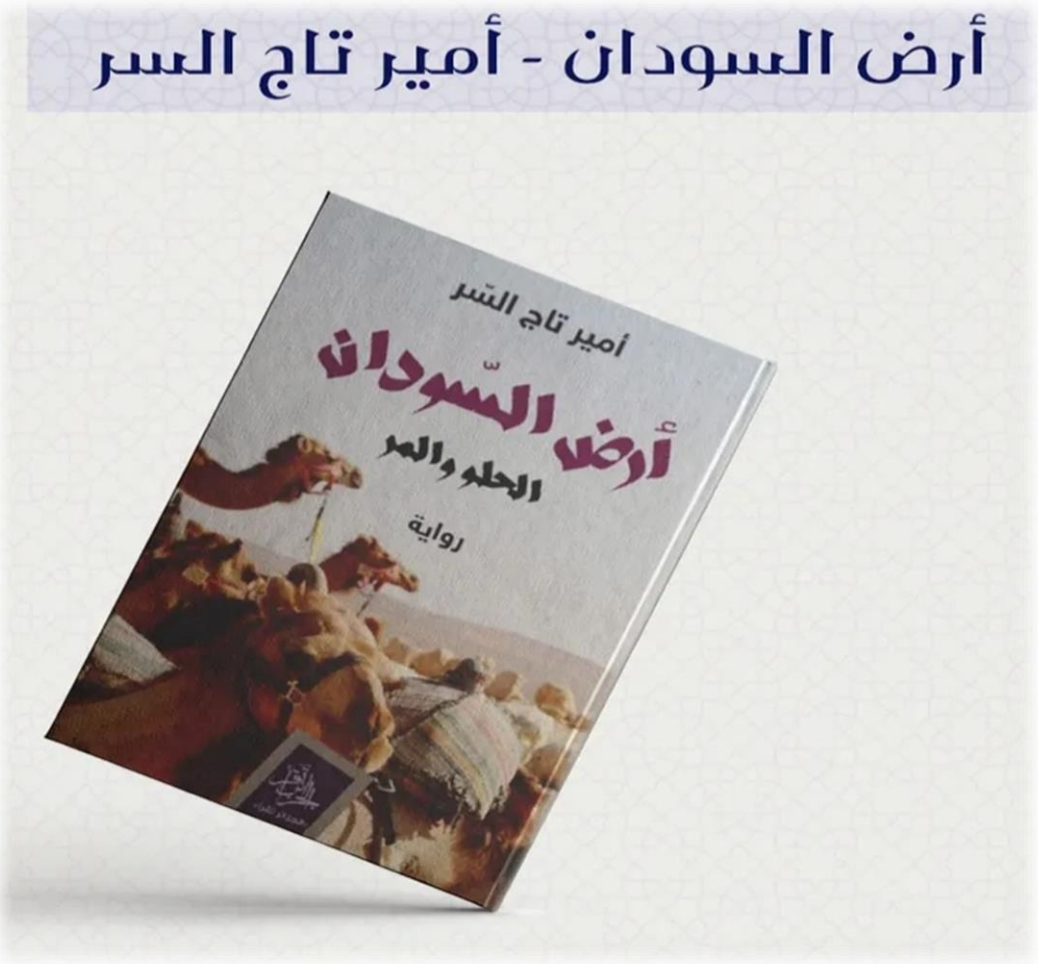

الصورة 02:

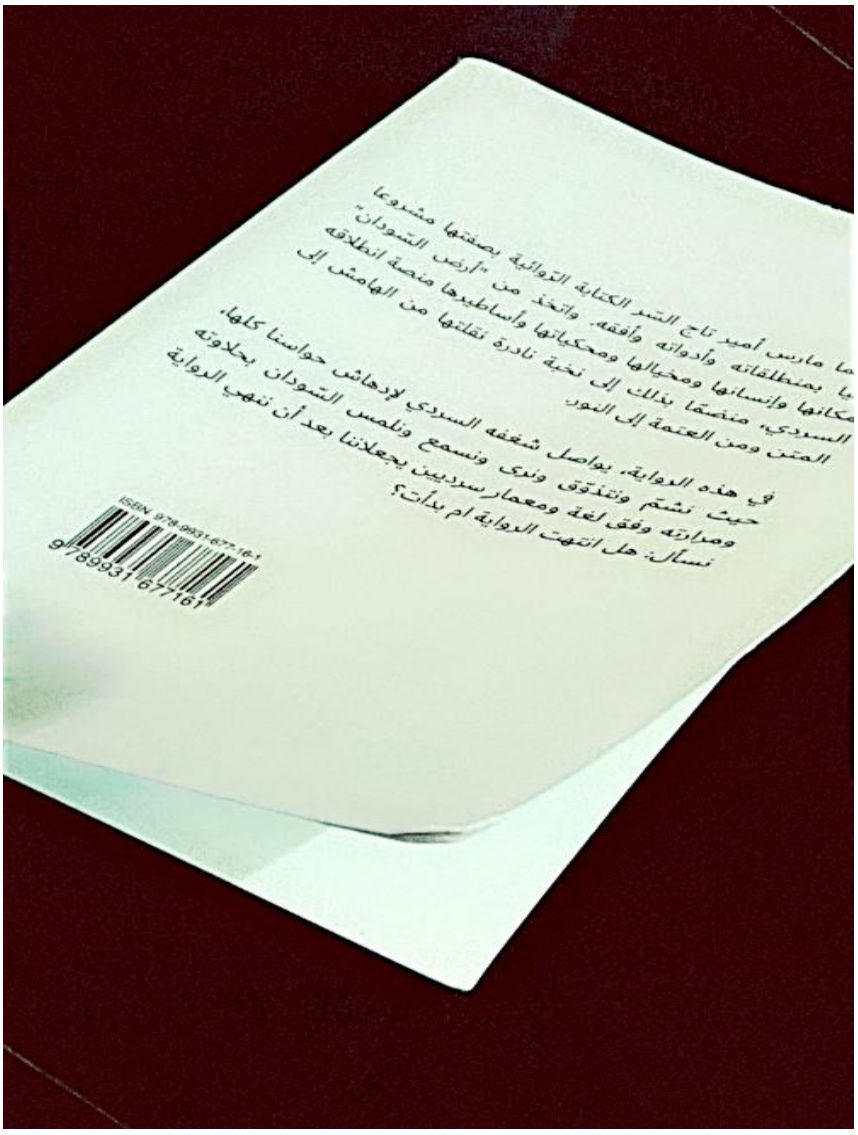
ما مارس أمير تاج السر الكتابة الروائية بصفتها مشروعا
يا بمنطلقاته وأدواته وأفقه. واتخذ من "أرض السودان"
مكانها وإنسانها ومخيالها ومحكياتها وأساطيرها منصة انطلاقه
السردي، منضمّا بذلك إلى نخبة نادرة نقلتها من الهامش إلى
المتن ومن العتمة إلى النور.
في هذه الرواية، يواصل شغفه السردي لإدهاش حواسنا كلها،
حيث نشمّ ونتذوّق ونرى ونسمع ونلمس السودان بحلاوته
ومرارته وفق لغة ومعمار سرديين يجعلاننا بعد أن ننهي الرواية
نسأل: هل انتهت الرواية أم بدأت؟
ISBN: 978-9931-677-16-1
9789931677161

الملحق رقم: (03): ملخص الرواية.

رواية أرض السودان، مزيج بين أدب الرحلات والمغامرات وبين الرومانسية والحب، فهي رواية سردية مبهرة، لغتها سهلة وبسيطة، شخصياتها مرسومة ببراعة شديدة، تتمحور أحداثها حول (أوسمان) الشاب الإنجليزي الذي قرر أن يسافر ويخوض مغامرة إلى المجهول ليستكشف فيها أرض السودان التي كانت واقعة تحت وطئة الاستعمار البريطاني آنذاك.

وعند سفره صور لنا هذه الأرض بتقاليدها وعاداتها وروتين سكانها اليومي، رجلة مثيرة مليئة بالمغامرات والأبحاث والشخصيات ثلاثية الأبعاد تحتوي على رمزية مستترة وظاهرة.

بدءا بالتحدي الذي دار بين جلبرت وصديقه بيتر مادوك واتخاذه قرار السفر لأرض السودان وهذا القرار جعله يجهد في البحث عن الكتب التي أضاءت له معالم السودان تعلم اللغة العربية على يد "هارولد سامسون" الملقب بالخباز الذي عمل في السودان كتاجر رقيق بدأت رحلته بالباخرة مرورا بالإسكندرية وصولا إلى أرض السودان التي بدأ فيها مغامرته بمرافقة صديقه المقرب سيف القبيلة تاجر الإبل الذي أعلمه بتقاليد وعادات اهل البلاد، توغل جلبرت في ديناميات المجتمع السوداني، وعاش حياته اليومية بمراسمها وشعائرها وطقوسها، فاعتنق الإسلام وحمل اسم عثمان.

ثم وصل إلى النزل الأشهر في مدينة الخرطوم، صاحبته الأسطورة مستكة، فكان في استقباله "عبد الرجال زافوا" الذي يعتبر من العبيد والخدم، فأقام بالفندق وتعرف على اشياء كبيره ثم التقى بالفتاة شرفية (الجنية) المتمثلة على هيئة البشر، التي تعيش في الخراب والوسخ والفقر تحت شجرة ليمون عتيقة؛ تعتاش منها.

حيث لعبت دور مهم وكبير في حياة عثمان وشكلت اللغز الذي حيره وظل وراءه فوجد نفسه تاركا كل شيء في البلاد التي جاءها مستكشفا وتفرغ لمطاردتها لفك رموزها واستبيان وغموضها فوقع في حبها ثم تزوجها.

إن النهاية بعيدة كل البعد عن ما هو مألوف تجعلنا نلف حول أنفسنا حرفيا بكل ما تحمله من غموض وتناقض وحيرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم.
- أمير تاج السر، أرض السودان (الحلو والمر)، الجزائر تقرأ، الجزائر، دط، 2018.

المعاجم والقواميس:

- إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، مطابع الدار الهندسية، ج1، ط3، 1985.
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم)، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 1119، ص 1611-1610.
- أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دب، دط، ج5، 100-175هـ.
- محمد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دب، ط8، 2005.
- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 666هـ.

الكتب العربية:

- حسين العودات، صورة العرب لدى الآخر، في ضوء العلاقات التاريخية، مجلة الحياة، بيروت، 14يونيو 2014.
- حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، يونيو 1989.
- الطاهر لبيب، صورة الآخر العرب ناظرا ومنظورا إليه، مركز دراسات الوحدة العربية للطبع والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1999.
- فؤاد قنديل، أدب الرحلة في التراث العربي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1 2002.

- مجدي وهبي وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بروت، ط1، 1984.
- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الثقافة، بيروت، ط٣.
- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1996.

الكتب المترجمة:

- دانييال هنري باجو، الأدب العام المقارن، تر: غسان السيد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1997.
- دي سي ميويك، المفارقة وصفاتها، تر: عبد الواحد لؤلؤة، دار المأمون للطباعة والنشر، بغداد، دت.
- يير جودا، الرحلة إلى الشرق، تق: مي عبد الكريم علي بدر، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2000.

المجلات:

- خالد سليمان، نظرية المفارقة، مجلة أبحاث، اليرموك، مجلد9، عدد2، الأردن، 1991.
- محمد، سالم قريميدة، مصطلح المفارقة والتراث البلاغي العربي القديم، المجلة الجامعة، العدد16، مج:1، فبراير2014.

المواقع الالكترونية:

- محمد السالم، مفهوم أدب الرحلات، Https://sotor.com، 4جوان على الساعة 13:00.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
المدخل: الرحلات الغربية الحديثة إلى البلاد العربية	
أولا: مفهوم الرحلة	6
أ- لغويا	6
ب- اصطلاحيا	7
ثانيا: خصائص وأغراض الأدب الرحلي	11
ثالثا: الرحلة الغربية الحديثة إلى بلاد الشرق	12
الفصل الأول: صورة الآخر من الجهل إلى المعرفة	
أولاً: صورة الآخر في المتخيل الغربي	16
ثانياً: الآخر من المقروء إلى المرئي	20
ثالثاً: الانفتاح على الآخر	26
الفصل الثاني: الآخر ومعرفة الذات	
مفهوم المفارقة	32
أولا: المفارقة اللفظية	34
ثانيا: المفارقة الدرامية	35
ثالثا: المفارقة السخرية	36
رابعا: المفارقة الرومانسية	36
خامسا: المفارقة السياسية	37
سادسا: المفارقة الاجتماعية	38
سابعا: المفارقة الثقافية	38

خاتمة	41
الملاحق	43
قائمة المصادر والمراجع	50
فهرس الموضوعات	53
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة:

يعد أدب الرحلة شكلاً فنيا أدبيا، كما يعد تجربة حقيقية بكل ما فيها من عمق وإثارة واكتشاف، إذ يقدم الرحالة تصورات وانطباعات عن الآخر من مشاهدة للبلدان وعادات الشعوب، فالرحلة ظاهرة أدبية يمتزج فيها الواقع والخيال، تأخذ قارئها وتغوص به في أعماق هذا الكون مكسبة إياها لخبرة والمعرفة، وتنبثق من الرحلة صور عديدة للآخر تبعا للموقف المتخذ من الغير، والتي تتراوح بين الانبهار والرفض كما تراوحت الصور بين الثبات والتغير، واختلفت صور الذات بين التمجيد والاعتزاز والحنين والفقد.

Summary of study:

Travel literature is an artistic form, and a real experience with all its depth, excitement, and discove

The traveler presents his perceptions and impressions of the other through his visits to countries and his observations of the customs of peoples, it is also a literary phenomenon in which reality and imagination are mixed, so it plunges the reader into the depths of the univers, and reflect the pictures of the other, between fascination and rejection, stability and change, glorification and humiliation, or nostagia and loss.